Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أي أن الرسول الكريم سهل الأمر بقوله : « وعليكم » . يعني أن الموت أمر مشترك بيننا ، فكلنا صائر إلى الموت ، فهو حتم عليكم ، كما هو حتم علينا !

وفي هذا روى ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « إذا سلم عليكم اليهود ، فإنما يقول أحدهم : السام عليك ، فقل : وعليك »(١).

وروى البخاري أنهم مروا على رسول الله ﷺ بجنازة (أي ميت في نعشه) فقام لها واقفًا ! فقيل له : يا رسول الله ! إنها جنازة يهودي ! فقال ﷺ « أليست نفسًا؟! » .

ومعنى هذا أن النفس الإنسانية لها حرمتها ومكانتها ، أيًّا كانت ديانتها .

وهكذا تلقّى هذا الدرس في التسامح والبر أصحاب النبي ﷺ. فعن مجاهد ، أن عبد الله بن عمرو ذبحت له شاة في أهله ، فلما جاء قال : أهديتم لجارنا اليهودي ؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول « ما زال جبريل يوصيني بالجار ، حتى ظننت أنه يورثه »(٢).

وقال ابن عباس : « ردوا السلام على من كان ـ يهوديًّا أو نصرانيًّا أو مجوسيًّا ـ ذلك بأن الله يقول : ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحسَنَ مِنهَآ أَو رُدُّوهَآ ﴾ (النساء : ٨٦)(٣).

وسلم عليه مجوسي يومًا فرد عليه قائلاً : « وعليكم السلام ورحمة الله » ، فقال له بعض من معه : تقول له ورحمة الله ؟ قال : «أليس في رحمة الله يعيش ؟» .

وكتب أبو موسى الأشعري إلى أحد الرهبان يسلم عليه في كتابه ، فقيل له : أتسلم عليه ، وهو كافر ؟ قال : « إنه كتب إليّ فسلم عليّ ، فرددت عليه » .

ومثل ذلك تسامحه ﷺ مع المشركين من قومه ، برغم إيذائهم له ولأصحابه ، ولكنه لم يَدْعُ عليهم ، بل دعا لهم .

عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنها قالت للنبي ﷺ . .

---

(١) متفق عليه ، كما في اللؤلؤ والمرجان (١٣٩٩) .
(٢) رواه أبو داود في الأدب (٥١٥٢)، والترمذي في البر، واللفظ له ، وقال : حسن غريب (١٩٤٤).
(٣) رواه البخاري ، في الأدب المفرد (١١٠٧) .